

اليقين

[325] ندوتهم. قال ا عز وجل: * (ومكروا ومكر ا وا خير الماكرين) * (36)، و * (يريدون أن يطفئوا نور ا بأفواههم ويأبى ا إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) * (37). يا بن عباس، هديهم (38) رسول ا صلى ا عليه وآله في حياته بوحى من ا يأمرهم بموالاتي فحمل القوم ما حملهم مما حقد على أبينا آدم من حسد اللعين له، فخرج من روح ا ورضوانه وألزم اللعنة لحسده لولي ا، وما ذاك بضاري إنشاء ا شيئاً. يا بن عباس، أراد كل أمرئ أن يكون رأساً مطاعاً تميل إليه الدنيا وإلى أقاربه، فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس إليه أن يغضب (39) ما جعل لي. ولولا إتقائي على الثقل الأصغر أن يبيد (40) فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل ا المتين وحصنه الأمين، ولد رسول ا رب العالمين، لكان طلب الموت والخروج إلى ا عز وجل ألد عندي من شربة ظمآن ونوم وسان، ولكنني صبرت وفي الصدر (41) بلايل وفي النفس وساوس. * (فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون) * (42)، ولقد ظلم الأنبياء وقتل الأولياء، قديماً في الأمم الماضية والقرون الخالية، فتربصوا حتى يأتي ا بأمره. وا أحلف يا بن عباس، إنه كما فتح بنا يختم بنا وما أقول لك إلا حقا. يا بن عباس، إن الظلم يتسق لهذه الأمة ويطول الظلم ويظهر الفسق

_____ (36) سورة آل عمران: الآية 54. (37) سورة

التوبة: الآية 32، وفي النسخ: المشركون. (38) ق وم: مد بهم، وفي البحار: نديهم. (39) ق وم والمطبوع: نوزعت. (40) م والبحار: ينبذ. (41) في المطبوع: الصدور. (42) سورة يوسف:

_____ الآية 18.